

الفصل الرابع

تحليل أحرف العطف ومعانيها في سورة المؤمنون

عرض الباحث في هذا الفصل عن الآيات من سورة المؤمنون التي تحتوي على أحرف العطف. وهذا البحث يعني التحليل عن الآيات التي تحتوي على أحرف العطف العشرة وهي الواو، الفاء، ثم، أو، حتى، لا، بل، لكن، أم، إمّا في سورة المؤمنون.

معاني أحرف العطف تحليل البيانات في سورة المؤمنون

وسيبين الباحث هذا البحث في معاني أحرف العطف الموجودة في آيات سورة المؤمنون، واستفاد الباحث بحث معنى أحرف العطف من آراء المفسرين المأخوذة من كتبهم المختلفة، وسيعرض الباحث التحليل تبعا لقواعد أحرف العطف ومعانيها التي تُذكر في الفصل الثاني، وهي كما يلي:

أ. حرف العطف " الواو "

بعد القراءة والاستطلاع في سورة المؤمنون، وجد الباحث حرف العطف

الواو خمس وثلاثين (٣٥) مرّة و هي في الآية ٣، ٦، ٥، ٨، ٩، ١٩، ٢٠،

٢٧، ٢٩، ٣٣، ٣٥، ٣٧، ٦٣، ٦٥، ٦٦، ٥٠، ٥١، ٥٥، ٥٨، ٥٩،

٦٠، ٧١، ٧٥، ٧٦، ٧٨، ٨٠، ٨٢، ٨٣، ٨٦، ٨٦، ٩١، ٩٢، ٩٨،

١٠٦، ١١٨.

١. ترتيب

أ). وَالَّذِينَ هُمْ عَنِ اللَّغْوِ مُعْرِضُونَ ﴿٣﴾

جملة (الَّذِينَ هُمْ عَنِ اللَّغْوِ مُعْرِضُونَ) معطوف على جملة (الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ) وكان بينهما حرف عطف. ويكون في هذه الآية حرف العطف الواو معنى ترتيب لأن يحصل درجة إفلاح المؤمنين بالترتيب أو واحدا فواحدا وهي صَلَّى الْمُؤْمِنُونَ خَاشِعُونَ، فمتذللون الله مالا يعني من قول أو فعل. أن بهم من الجد ما يشغلهم عن الهزل، لما وصفهم بالخشوع في الصلاة اتبعه الوصف بالإعراض عن اللغو ليجمع لهم الفعل، والترك الشافعين على الأنفس اللذين هما قاعدتا بناء التكليف^١.

ب). وَالَّذِينَ هُمْ لِلزَّكَاةِ فَاعِلُونَ ﴿٦﴾

جملة (الَّذِينَ هُمْ لِلزَّكَاةِ فَاعِلُونَ) معطوف على جملة (الَّذِينَ هُمْ عَنِ اللَّغْوِ مُعْرِضُونَ) وكان بينهما حرف عطف. ويكون في هذه الآية حرف العطف

^١ أبو القاسم جار الله محمود بن عمر الزحمشري، تفسير الكشاف، (بيروت لبنان: دار المعرفة، ١٩٦٧-٥٣٨ هـ)، ص: ٧٠٣.

الواو معنى ترتيب لأن يحصل درجة إفلاح المؤمنين بالترتيب أو واحدا فواحدا وهي صَلَّى المؤمنون خاشعون، فمتذللون الله مالا يعني من قول أو فعل، فخرخ الزكاة للمستحق. وهو التزكية، فجعل المزيكين فاعلين له، لأنّ التزكية مصدر، ويقال لمحدثه فاعل الحدث، كالضارب فاعل الضرب. وليدل على أنّهم بلغوا الغاية في القيام بالطاعات البدنية والمالية وتجنب المحرمات وما ينحل بالمروءة^٢.

(ج). وَالَّذِينَ هُمْ لِأَقْرَبِهِمْ حَافِظُونَ ﴿٥﴾

جملة (الَّذِينَ هُمْ لِلزَّكَاةِ فَاعِلُونَ) معطوف على جملة (الَّذِينَ هُمْ عَنِ اللَّعْوِ مُعْرِضُونَ) وكان بينهما حرف عطف. ويكون في هذه الآية حرف العطف الواو معنى ترتيب لأن يحصل درجة إفلاح المؤمنين بالترتيب أو واحدا فواحدا وهي صَلَّى المؤمنون خاشعون، فمتذللون الله مالا يعني من قول أو فعل، فخرخ الزكاة للمستحق، فمانعون عن كل ما لا يحل وطؤه بوجه من الوجوه^٣.

(د). وَالَّذِينَ هُمْ لِأَمَانَاتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَاعُونَ ﴿٨﴾

^٢ الأستاذ الدكتور وهبة الزحيلي، التفسير المنير المجلد التاسع، (مجهول السنة)، ص: ٣٢٧.

^٣ صدقي محمد حميد، الصاوي على تفسير الجلالين، (بيروت لبنان: دار ابن عاصم، ٢٠٠٥م)، ص: ١٣٧.

جملة (الَّذِينَ هُمْ لِأَمَانَاتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَاعُونَ) معطوف على جملة (الَّذِينَ هُمْ لِلزَّكَاةِ فَاعِلُونَ) وكان بينهما حرف عطف. ويكون في هذه الآية حرف العطف الواو معنى ترتيب لأن يحصل درجة إفلاح المؤمنين بالترتيب أو واحدا فواحدا وهي صَلَّى المؤمنون خاشعون، فمتذللون الله مالا يعني من قول أو فعل، فخرخ الزكاة للمستحق، فمانعون عن كل ما لا يحل وطؤه بوجه من الوجوه، فالمعاهد عليه أمانة وعهدا، وتخونوا أماناتكم وإنما تؤدّي العيون للمعاني^٤ .

(هـ). وَالَّذِينَ هُمْ عَلَى صَلَوَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ ﴿٩﴾

جملة (الَّذِينَ هُمْ عَلَى صَلَوَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ) معطوف على جملة (الَّذِينَ هُمْ لِلزَّكَاةِ فَاعِلُونَ) وكان بينهما حرف عطف. ويكون في هذه الآية حرف العطف الواو معنى ترتيب لأن يحصل درجة إفلاح المؤمنين بالترتيب أو واحدا فواحدا وهي صَلَّى المؤمنون خاشعون، فمتذللون الله مالا يعني من قول أو فعل، فخرخ الزكاة للمستحق، فمانعون عن كل ما لا يحل وطؤه بوجه من

^٤ أبو القاسم جار الله محمود بن عمر الزحمشري، تفسير الكشاف، (بيروت لبنان: دار المعرفة، ٦٦٧-٥٣٨ هـ)، ص: ٧٠٦.

الوجوه، فالمعاهد عليه أمانة وعهدا، وتخونوا أماناتكم وإنما تؤذي العيون

لالمعاني، فالمحافظة عليها وذلك أن لايسهوا عنها ويؤدوها في أوقاتها^٥."

(و). فَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِ أَنْ اصْنَعِ الْفُلْكَ بِأَعْيُنِنَا وَوَحَيْنَا فَإِذَا جَاءَ أَمْرُنَا وَفَارَ التَّنُورُ

فَأَسْلُكُ فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ وَأَهْلَكَ إِلَّا مَنْ سَبَقَ عَلَيْهِ الْقَوْلُ مِنْهُمْ وَلَا

تُخَاطَبُنِي فِي الَّذِينَ ظَلَمُوا إِنَّهُمْ مُعْرِضُونَ ﴿٢٧﴾

كلمة (وَحَيْنًا) معطوف على كلمة (أَعْيُنِنَا) وكان بينهما حرف عطف.

ويكون في هذه الآية حرف العطف الواو معنى ترتيب لأن أوحى الله إلى النوح

يعني اصنع الفلك بالترتيب أو واحدا فواحدا لكن بحفظنا وكلاءتنا وهي كان

معه من الله حفاظا يكلؤنه بعيونهم لئلا يتعرض له، ثم نأمرك كيف تصنع،

ونعلك. وروي أنه أوحى إليه أن يصنعها على مثال جَوْجُو الطائر^٦."

(ز). وَقُلْ رَبِّ أَنْزِلْنِي مُنْزَلًا مُبَارَكًا وَأَنْتَ خَيْرُ الْمُنْزِلِينَ ﴿٢٩﴾

جملة (قُلْ رَبِّ أَنْزِلْنِي مُنْزَلًا مُبَارَكًا وَأَنْتَ خَيْرُ الْمُنْزِلِينَ) معطوف على جملة

(فَقُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي نَجَّانَا مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ) وكان بينهما حرف عطف.

ويكون في هذه الآية حرف العطف الواو معنى ترتيب لأن أوحى الله إلى النوح

^٥ نفس المراجع، ص: ٧٠٦.

^٦ نفس المراجع، ص: ٧٠٧.

اصنع الفلك بالترتيب أو واحدا فواحدا وبعد ذلك أى اصنع الفلك وهي أمره
أن يدعو بدعاء أهمّ وأنفع له وهو طلب أن ينزله في السفينة، فهذا الدعاء
ينبغي قراءته لكلّ من نزل في محل يريد الإقامة فيه^٧.

(ح). وَقَالَ الْمَلَأُ مِنْ قَوْمِهِ الَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِإِلقاءِ الآخِرَةِ وَأَتْرَفْنَاهُمْ فِي الْحَيَاةِ
الدُّنْيَا مَا هَذَا إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ يَأْكُلُ مِمَّا تَأْكُلُونَ مِنْهُ وَيَشْرَبُ مِمَّا تَشْرَبُونَ ﴿٣٣﴾
كلمة (كَذَّبُوا) معطوف على كلمة (كَفَرُوا) وكان بينهما حرف عطف.
ويكون في هذه الآية حرف العطف الواو معنى ترتيب لأن أرسل الله رسوله
منهم ليعبدوه بالترتيب أو واحدا فواحدا وهي قال أحدهم الذين كفروا من الله
ثم الذين كذبوا من يوم الآخرة أعطيناهم ملكا عظيما، قال تعالى مذكرا لهم
بهذه النعم على لسان نبيهم^٨.

(ط). إِنَّ هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا وَمَا نَحْنُ بِمَبْعُوثِينَ ﴿٣٧﴾

كلمة (نَحْيَا) معطوف على كلمة (نَمُوتُ) وكان بينهما حرف عطف,
ويكون في هذه الآية حرف العطف الواو معنى ترتيب لأن يكون حادث
بالترتيب أو واحدا فواحدا وهي ما الحياة إلا حياة الدنيا وهناك كُنَّا يموت

^٧ صدقي محمد جميل، الصاوي على تفسير الجلالين، (بيروت لبنان: دار ابن عاصم، ٢٠٠٥م)، ص: ١٦١.

^٨ نفس المراجع، ص: ١٦٢.

بعض ثم يولد بعض ينقرض قرن ويأتي قرن آخر ولكن يبعث بعد الموت، كيف قالوا نموت ونحيا وهم لا يقرون بالبعث؟ ففي هذا أجوبة، منها أن يكون المعنى: نكون مواتا، أي نطفأ ثم نحيا في الدنيا. وقيل: فيه تقديم وتأخير، أي إن هي إلا حياتنا الدنيا نحيا فيها ونموت^٩.

(ي). مَا تَسْبِقُ مِنْ أُمَّةٍ أَجَلَهَا وَمَا يَسْتَأْخِرُونَ ﴿٦٣﴾

جملة (مَا يَسْتَأْخِرُونَ) معطوف على جملة (مَا تَسْبِقُ) وكان بينهما حرف عطف. ويكون في هذه الآية حرف العطف الواو معنى ترتيب لأن يكون حادث بالترتيب أو واحدا فواحدا وهي كان أمة ما تتقدم مهلكة من تلك الأمم وقتها المقدر لهلكها أبدا أو المؤقت لعذابها إن لم يؤمنوا ثم ما يتأخرون لأن كل شيء عنده تعالى بمقداره، ما تسبق أمة الوقت المؤقت لها ولا تتأخره.

١٠ .

(ك). يَا أَيُّهَا الرُّسُلُ كُلُّوا مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَاعْمَلُوا صَالِحًا إِنِّي بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ ﴿٥١﴾

جملة (اعْمَلُوا صَالِحًا) معطوف على جملة (كُلُّوا مِنَ الطَّيِّبَاتِ) وكان بينهما حرف عطف. ويكون في هذه الآية حرف العطف الواو معنى ترتيب لأن

^٩ نفس المراجع، ص: ١٦٣.

^{١٠} نفس المراجع، ... المجلد ١٢. ص. ١٢٥.

يكون حادث بالترتيب أو واحدا فواحدا وهي أمر الله الرسل أى عيسى عليه السلام للتنبيه على أن تهيئة أسباب التنعم لم تكن له خاصة وإنما إباحة الطيبات للأنبياء شرع قديم، يعني أكل ما يستطاب ويستلذ من المباحات وطيبات الرزق حلال وصاف وقوام فالحلال الذي لا يعصى الله وفيه المستطاب المستلذ^{١١}، ثم عمل صالح من فرض ونفل.

(ل). أَيَحْسَبُونَ أَنَّمَا مُمَدُّهُمْ بِهِ مِنْ مَّالٍ وَبَيْنَ ﴿٥٥﴾

كلمة (بَيْنَ) معطوف على كلمة (مَالٍ) وكان بينهما حرف عطف. ويكون في هذه الآية حرف العطف الواو معنى ترتيب لأن يكون حادث بالترتيب أو واحدا فواحدا وهي إنَّ الدِّينَ لك توحيد أى يوحد الله على كل شيء ويحسبون أى بل هم أشباه البهائم لا فطنة لهم ولا شعور حتى يتفكروا في ذلك^{١٢}، بني إسرائيل الذين نعطي (موسى وهارون) مالا ثم بنين.

(م). وَالَّذِينَ هُمْ بِآيَاتِ رَبِّهِمْ يُؤْمِنُونَ ﴿٥٨﴾

جملة (الَّذِينَ هُمْ بِآيَاتِ رَبِّهِمْ يُؤْمِنُونَ) معطوف على جملة (إِنَّ الَّذِينَ هُمْ

مِنْ حَشِيَّةٍ رَبِّهِمْ مُشْفِقُونَ) وكان بينهما حرف عطف. ويكون في هذه الآية

^{١١} إمام محمد الرزي فخر الدين، تفسير الفجر الرازي، (دار الفكر، ١٩٨١ م)، ص: ١٠٦.

^{١٢} نفس المراجع، ص: ١٠٥.

حرف العطف الواو معنى ترتيب لأن يكون حادث بالترتيب أو واحدا فواحدا وهي سارعوا في الخيرات أى يدخل الجنة وهم الذين من خوفهم من عذاب ربهم دائمون في طاعته، ثم الذين هم بآيات الله الكونية والقرآنية المنزلة يصدقون تصديقا، والإيمان بها هو التصديق بها والتصديق بها إن كان بوجودها فذلك معلوم بالضرورة وصاحب هذا التصديق لا يستحق المدح^{١٣}.

(ن). الَّذِينَ هُمْ بِرَبِّهِمْ لَا يُشْرِكُونَ ﴿٥٩﴾

جملة (الَّذِينَ هُمْ بِرَبِّهِمْ لَا يُشْرِكُونَ) معطوف على جملة (الَّذِينَ هُمْ بِآيَاتِ رَبِّهِمْ يُؤْمِنُونَ) وكان بينهما حرف عطف. ويكون في هذه الآية حرف العطف الواو معنى ترتيب لأن يكون حادث بالترتيب أو واحدا فواحدا وهي سارعوا في الخيرات أى يدخل الجنة وهم الذين من خوفهم من عذاب ربهم دائمون في طاعته، ثم الذين هم بآيات الله الكونية والقرآنية المنزلة يصدقون تصديقا، ثم لا يعبدون معه غيره يوحدون ويعلمون أنه لا إله إلا الله بل المراد

^{١٣} نفس المراجع، ص: ١٠٧.

كلمة (الأرضُ) معطوف على كلمة (السَّمَاوَاتُ) وكان بينهما حرف عطف. ويكون في هذه الآية حرف العطف الواو معنى ترتيب لأن يكون حادث بالترتيب أو واحدا فواحدا وهي لو اتّبع أهواءهم لانقلب باطلا ولذهب مايقوم به العالم فلا يبقى له بعده قواما وأهلك العالم مثلا السماء والأرض ولو أباح العدوان واغتصاب الأموال وأن يكون الضعيف فريسة للقوى، لما استتبّ أمن ولا ساد نظام، وحال العرب قبل الإسلام شاهد صدق على ذلك^{١٦} ."

(ف). وَلَوْ رَحِمْنَاهُمْ وَكَشَفْنَا مَا بِهِمْ مِنْ ضُرٍّ لَلَجُّوا فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ ﴿٧٥﴾

كلمة (كَشَفْنَا) معطوف على كلمة (رَحِمْنَا) وكان بينهما حرف عطف. ويكون في هذه الآية حرف العطف الواو معنى ترتيب لأن يكون حادث بالترتيب أو واحدا فواحدا وهي لو رحم الله الكفّار على كلّ حال، ثم أزن عنهم الضّر، لتمادوا في ضلالتهم ولا استمروا على كفرهم وعنادهم وطغيانهم،

^{١٦} أحمد بن مصطفى المراغي، تفسير المراغي، (شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده : مصر . ١٩٤٦ م) ج . ١٨ .

نفوسنا وملذاتنا بحيث صارت أحوالنا مؤدية إلى سوء العاقبة، ثم أخطأنا طريق

الحق والهدى فضللنا عنها ولم نرزقها^{٢١} ".

ت). وَقُلْ رَبِّ اغْفِرْ وَارْحَمْ وَأَنْتَ خَيْرُ الرَّاحِمِينَ ﴿١١٨﴾

كلمة (ارْحَمْ) معطوف على كلمة (اغْفِرْ) وكان بينهما حرف عطف.

ويكون في هذه الآية حرف العطف الواو معنى ترتيب لأن يكون حادث

بالترتيب أو واحدا فواحدا وهي قل يأيها النبي : يارب اغفر لي ذنوبي

واسترعبي، ثم ارحمني بقبلي توبتي والرحمة معناها : أن يسدده ويوفقه في

الأقوال والأفعال^{٢٢} ".

٢. مطلق الجمع

أ). فَأَنْشَأْنَا لَكُمْ بِهِ جَنَّاتٍ مِنْ نَخِيلٍ وَأَعْنَابٍ لَكُمْ فِيهَا فَوَاكِهُ كَثِيرَةٌ وَمِنْهَا

تَأْكُلُونَ ﴿١٩﴾

كلمة (أَعْنَابٍ) معطوف على كلمة (نَخِيلٍ) وكان بينهما حرف عطف.

ويكون في هذه الآية حرف العطف الواو معنى مطلق الجمع لأن يستعمل

حادث معاً بين المعطوف والمعطوف عليه، وهو أنزل الله من السماء ماء

^{٢١} نفس المرجع، ج. ٥. ص. ٤٩٨.

^{٢٢} جلال الدين السيوطي، الدور المنثور في التفسير بالمنثور الجزء العاشر، (دار الكتب، ٨٦٩)، ص: ١٥٦.

فأنشأ النخل والعنب لأنهما أكرم الشجر وأفضلها وأجمعها للمنافع وجامع
بين أمرين وهذه الجنات وجوه أرزاقكم ومعايشكم منها ترتزقون وتتعيشون^{٢٣}.

ب). وَشَجَرَةً تُخْرَجُ مِنْ طُورِ سَيْنَاءَ تَنْبُثُ بِالذَّهْنِ وَصَبْغٍ لِلْأَكْلِينَ ﴿٢٠﴾

كلمة (صَبْغٍ) معطوف على كلمة (الذَّهْنِ) وكان بينهما حرف عطف.
ويكون في هذه الآية حرف العطف الواو معنى مطلق الجمع لأن يكون
حادث بالجمع وهو أنزل الله من السماء ماء فأنشأ النخل والعنب لأنهما
أكرم لار الشجر وأفضلها وأجمعها للمنافع وجامع بين أمرين ثم الشجر تنبت
من طور سنين بين مصر وأيلة ومنه نودي موسى عليه السلام وقرأ الأعمش
سينا على القصر^{٢٤} الدهن أى الزيتون وصبغ.

ج). إِلَى فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِ فَاسْتَكْبَرُوا وَكَانُوا قَوْمًا عَالِينَ ﴿٦٦﴾

كلمة (مَلَئِهِ) معطوف على كلمة (فِرْعَوْنَ) وكان بينهما حرف عطف.
ويكون في هذه الآية حرف العطف الواو معنى مطلق الجمع لأن يستعمل
حادث معاً بين المعطوف والمعطوف عليه، وهو أرسل الله رسولا إلى فرعون
وقومه أى إتباعه وجيشه وقال: علوا على رسلهم، وعصوا رسلهم، ذلك

^{٢٣} نفس المراجع، ص: ٧٠٥.

^{٢٤} نفس المراجع، ص: ٧٠٥.

علوهم^{٢٥}، وكانت صفة فرعون وقومه أمرين : أحدهما الإستكبار والأنفقة،
والثاني أنهم كانوا قوماً عالين.

هـ). وَهُوَ الَّذِي أَنْشَأَ لَكُمْ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ قَلِيلًا مَّا تَشْكُرُونَ ﴿٧٨﴾

كلمة (الْأَبْصَارَ) معطوف على كلمة (السَّمْعَ) وكان بينهما حرف عطف. ويكون في هذه الآية حرف العطف الواو معنى مطلق الجمع لأن يستعمل حادث معاً بين المعطوف والمعطوف عليه، وهو والله هو الذي أحدث لكم السمع، لتسمعوا به الأصوات التي تخاطبون بها، والأبصار لتشاهدوا بها الأضواء والألوان والأشكال المختلفة، والعقول لتفقهوا بها ما ينفعكم ويوصلكم إلى سعادة الحياتين الدنيا والعقبى^{٢٦}."

و). قُلْ لِمَنِ الْأَرْضُ وَمَنْ فِيهَا إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٨٦﴾

جملة (مَنْ فِيهَا) معطوف على جملة (لِمَنِ الْأَرْضُ) وكان بينهما حرف عطف. ويكون في هذه الآية حرف العطف الواو معنى مطلق الجمع لأن يستعمل حادث معاً بين المعطوف والمعطوف عليه، وهو قل أيها النبي لمنكري

^{٢٥} جلال الدين السيوطي، الدور المنشور في التفسير بالمشور الجزء العاشر، (دار الكتب، ٨٦٩)، ص: ٥٨٦،
^{٢٦} نفس، المرجع، ج. ١٨. ص. ٤٥.

البعث: من مالك الأرض الذي خلقها ومن فيها من الخلق من الحيوانات

والنبات والثمرات، إن كنتم من أهل العلم^{٢٧}.

(ز). قُلْ مَنْ رَبُّ السَّمَاوَاتِ السَّبْعِ وَرَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ ﴿٨٦﴾

جملة (رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ) معطوف على جملة (مَنْ رَبُّ السَّمَاوَاتِ

السَّبْعِ) وكان بينهما حرف عطف. ويكون في هذه الآية حرف العطف الواو

معنى مطلق الجمع لأن يستعمل حادث معاً بين المعطوف والمعطوف عليه،

وهو قل أيها النبي لمنكري البعث لهم أيضاً: من خالق السماوات وما فيها من

الكواكب والملائكة، ومن خالق العرش العظيم الكبير الذي سقف

المخلوقات^{٢٨}."

(ح). مَا اتَّخَذَ اللَّهُ مِنْ وَلَدٍ وَمَا كَانَ مَعَهُ مِنْ إِلَهٍ إِذَا لَدَّهَبَ كُلُّ إِلَهٍ بِمَا خَلَقَ وَلَعَلَّا

بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُصِفُونَ ﴿٩١﴾

جملة (مَا كَانَ مَعَهُ مِنْ إِلَهٍ) معطوف على جملة (مَا اتَّخَذَ اللَّهُ مِنْ وَلَدٍ)

وكان بينهما حرف عطف. ويكون في هذه الآية حرف العطف الواو معنى

مطلق الجمع لأن يستعمل حادث معاً بين المعطوف والمعطوف عليه، وهو ما

^{٢٧} نفس المرجع، ج. ١٨. ص. ٤٨.

^{٢٨} نفس المرجع، ج. ١٨. ص. ٤٨.

جعل لنفسه ولدا كما يزعم بعض المشركين حين قالوا: الملائكة بنات الله، وما وجد معه إله آخر يشارك في الألوهية. ولو قدر تعدد الآلهة، لانفرد كل منهم بما يخلق، فما كان ينتظم الوجود. والمشاهد أن الوجود منتظم متسق، كل من العالم العلوي والسفلي مرتبط ببعضه ببعض^{٢٩}.

(ط). عَالِمِ الْعَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٩٢﴾

كلمة (الشَّهَادَةِ) معطوف على كلمة (عَالِمِ الْعَيْبِ) وكان بينهما حرف عطف. ويكون في هذه الآية حرف العطف الواو معنى مطلق الجمع لأن يستعمل حادث معاً بين المعطوف والمعطوف عليه، وهو إنه سبحانه هو المختص بعلم ما غاب عن إدراك الخلق من الأشياء، ويعلم ما يغيب عن المخلوقات وما يشاهدونه^{٣٠}.

٣. سابق على اللاحق

(أ). أَيْعِدْكُمْ أَنْكُمْ إِذَا مِتُّمْ وَكُنْتُمْ تُرَابًا وَعِظَامًا أَنْكُمْ مُخْرَجُونَ ﴿٣٥﴾

كلمة (عِظَامًا) معطوف على كلمة (تُرَابًا) وكان بينهما حرف عطف. ويكون في هذه الآية حرف العطف الواو معنى سابق على اللاحق لأن كان

^{٢٩} أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي، تفسير القرآن العظيم. (دار طيبة : مجهول العنوان).

١٩٩٩م). ج. ٥. ص. ٤٩١.

^{٣٠} نفس المراجع، ص: ٤٩٢.

الحكم للمعطوف عليه لاحقا والحكم للمعطوف سابقا، وهو إذا كانوا بعد

الموت فجعلكم عظاما أى مجردة عن اللحوم والأعصاب ثم جعلكم ترابا.

ب). وَجَعَلْنَا ابْنَ مَرْيَمَ وَأُمَّهُ آيَةً وَآوَيْنَاهُمَا إِلَى رَبْوَةٍ ذَاتِ قَرَارٍ وَمَعِينٍ ﴿٥٠﴾

كلمة (أُمَّهُ) معطوف على كلمة (ابْنَ مَرْيَمَ) وكان بينهما حرف عطف.

ويكون في هذه الآية حرف العطف الواو معنى سابق على اللاحق لأن كان

الحكم للمعطوف عليه لاحقا والحكم للمعطوف سابقا، وهو جعل الله مخلوقه

لتكبر وقدّر الله على كل شيء قدير كما جعل ابن مريم أى عيسى عليه

السلام ومريم بنت عمران إلى الغوطة وماحولها^{٣١}، ولكن مريم يحمل ويولد

إبنة بغير زوج.

ج). قَالُوا أَيُّدَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظَامًا أَأَنْتَا لَمَبْعُوثُونَ ﴿٨٢﴾

كلمة (عِظَامًا) معطوف على كلمة (تُرَابًا) وكان بينهما حرف عطف.

ويكون في هذه الآية حرف العطف الواو معنى سابق على اللاحق لأن كان

الحكم للمعطوف عليه لاحقا والحكم للمعطوف سابقا، وهو الله الذي وهبكم

نعمة الحياة لكن تلك النعمة غير خالدة، وإن هؤلاء المشركين أنكروا البعث

^{٣١} جلال الدين السيوطي، الدور المنثور في التفسير بالمشور الجزء العاشر، (دار الكتب، ٨٦٩)، ص: ٥٨٨.

واستبعده، وإذا كانوا بعد الموت فجعلكم عظاما أى مجردة عن اللحم والأعصاب ثم جعلكم ترابا قد بليت أجسامنا، إنا لمبعوثون من قبورنا أحياء كهيئتنا قبل الممات؟ إن هذا لن يكون^{٣٢}."

(د). لَقَدْ وَعِدْنَا نَحْنُ وَآبَاؤُنَا هَذَا مِنْ قَبْلُ إِنَّ هَذَا إِلَّا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ ﴿٨٣﴾

كلمة (آبَاؤُنَا) معطوف على كلمة (نَحْنُ) وكان بينهما حرف عطف. ويكون في هذه الآية حرف العطف الواو معنى سابق على اللاحق لأن كان الحكم للمعطوف عليه لاحقا والحكم للمعطوف سابقا، وهو إن هذا الوعد بالبعث الذي يخبر به مُجَّد قد وعد به قديما الأنبياء السابقون، ثم لم يوجد ذلك مع طول العهد^{٣٣}، ووعد الله سلفا ثم بني إسرائيل ولكن الذي ذُكر بني إسرائيل أولا.

٤. لاحق على السابق

(أ). ثُمَّ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ وَأَخَاهُ هَارُونَ بِآيَاتِنَا وَسُلْطَانٍ مُّبِينٍ ﴿٦٥﴾

كلمة (أَخَاهُ) معطوف على كلمة (مُوسَى) (معطوف عليه) (معطوف)

وكان بينهما حرف عطف. ويكون في هذه الآية حرف العطف الواو معنى

^{٣٢} أحمد بن مصطفى المراغي، تفسير المراغي، ج. ١٨. ص. ٤٦.

^{٣٣} نفس المرجع، ج. ١٨. ص. ٤٧.

النطفة عن صفاتها إلى صفة العلقة ومعناه أنه خلق جوهر الإنسان أولاً

طيناً^{٣٥} وهي الدم والجامد أو صير النطفة الماء الدافق الذي يخرج من صلب

الرجل وترائب المرأة، ثم صيرنا الدام الجامد مضغاً أى قطعة لحم^{٣٦}.

(ب). وَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً بِقَدَرٍ فَأَسْكَنَّاهُ فِي الْأَرْضِ وَإِنَّا عَلَى ذَهَابٍ بِهِ

لِقَادِرُونَ ﴿١٨﴾

جملة (أَسْكَنَّاهُ فِي الْأَرْضِ) معطوف على جملة (وَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً

بِقَدَرٍ) وكان بينهما حرف عطف. ويكون في هذه الآية حرف العطف الفاء

معنى ترتيب ولا تعقيباً لأن يكون حادث متصلاً به بلا تراخ ولا مهلة، وهو

تالله لقد خلقنا فوقكم يابني آدم سبع سماوات طباقاً بعض فوق بعض، وأنزلنا

من السحاب مطراً بقدر الحاجة أى بتقدير يسلمون معه من المضرة ويصلون

إلى المنفعة أو بمقدار ما علمناه من حاجاتهم ومصالحهم^{٣٧}، والكفاية للشرب

والسقي^{٣٨}.

^{٣٥} أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الرمحشري جار الله. الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل. (دار الكتاب العربي : بيروت.

١٤٠٧ هـ). ج. ٣. ص. ١٧٨.

^{٣٦} وهبة الزحيلي، تفسير المنير الجزء التاسع، (دار الكتب، مجهول السنة)، ص: ٣٤٧.

^{٣٧} نفس المرجع، ج. ٣. ص. ١٧٩.

^{٣٨} وهبة الزحيلي، تفسير المنير الجزء التاسع، (دار الكتب، مجهول السنة)، ص: ٣٤٨.

(ج). فَأَنْشَأْنَا لَكُمْ بِهِ جَنَّاتٍ مِنْ نَحِيلٍ وَأَعْنَابٍ لَكُمْ فِيهَا فَوَاكِهُ كَثِيرَةٌ وَمِنْهَا

تَأْكُلُونَ ﴿١٩﴾

جملة (أَنْشَأْنَا لَكُمْ بِهِ جَنَّاتٍ مِنْ نَحِيلٍ وَأَعْنَابٍ لَكُمْ فِيهَا فَوَاكِهُ كَثِيرَةٌ)

معطوف على جملة (أَسْكَنَّا فِي الْأَرْضِ وَإِنَّا عَلَىٰ ذَهَابٍ بِهِ لِقَادِرُونَ) وكان

بينهما حرف عطف. ويكون في هذه الآية حرف العطف الفاء معنى ترتيب

ولا تعقيباً لأن يكون حادث متصلاً به بلا تراخ ولا مهلة، وهو تالله لقد

خلقنا فوقكم يا بني آدم سبع سماوات طباقاً بعض فوق بعض، فأنزلنا من

السحاب مطراً بقدر الحاجة والكفاية للشرب والسقي، فأخرجنا لكم بما

أنزلنا من السماء جنات أى بساتين وحدائق ذات بهجة وهذه الجنات وجوه

أرزاقكم ومعاشكم منها تترزقون وتتعيشون^{٣٩}.

(هـ). وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ فَقَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ أَفَلَا

تَتَّقُونَ ﴿٢٣﴾

جملة (قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ) معطوف على جملة

(وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ) وكان بينهما حرف عطف. ويكون في هذه

^{٣٩} نفس المرجع، ج. ٣. ص. ١٨٠.

الآية حرف العطف الفاء معنى ترتيب ولا تعقيبا لأن يكون حادث متصلا به

بلا تراخ ولا مهلة، وهو لقد بعثنا نوحا إلى قومه فأمرهم بعبادة الله وحده

لاشريك له، فقال لهم: ألا تتقون أى الاتخافون من الله في إشراككم به^{٤٠}.

(و). فَقَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَوْمِهِ مَا هَذَا إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ يُرِيدُ أَنْ يَتَفَضَّلَ

عَلَيْكُمْ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَأَنْزَلَ مَلَائِكَةً مَا سَمِعْنَا بِهَذَا فِي آبَائِنَا الْأُولَى ﴿٢٦﴾

جملة (قَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَوْمِهِ مَا هَذَا إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ يُرِيدُ أَنْ

يَتَفَضَّلَ عَلَيْكُمْ) معطوف على جملة (فَقَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ

غَيْرُهُ أَفَلَا تَتَّقُونَ) وكان بينهما حرف عطف. ويكون في هذه الآية حرف

العطف الفاء معنى ترتيب ولا تعقيبا لأن يكون حادث متصلا به بلا تراخ

ولا مهلة، وهو لقد بعثنا نوحا إلى قومه فأمرهم بعبادة الله وحده لا شريك له،

فقال لهم: ألا تتقون أى الاتخافون من الله في إشراككم به، فقال السادة

والأكابر منهم: ما نوح إلا بشر مثلكم ورجل منكم^{٤١}.

(ز). فَأَرْسَلْنَا فِيهِمْ رَسُولًا مِنْهُمْ أَنْ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ أَفَلَا

تَتَّقُونَ ﴿٣٢﴾

^{٤٠} نفس المرجع، ج. ٣. ص. ١٩٣.

^{٤١} نفس المرجع، ج. ٣. ص. ١٩٤.

جملة (فَأَرْسَلْنَا فِيهِمْ رَسُولًا مِنْهُمْ) معطوف على جملة (ثُمَّ أَنْشَأْنَا مِنْ بَعْدِهِمْ قَرْنًا آخَرِينَ) وكان بينهما حرف عطف. ويكون في هذه الآية حرف العطف الفاء معنى ترتيب ولا تعقيبا لأن يكون حادث متصلا به بلا تراخ ولا مهلة، وهو أوجدنا من بعد قوم نوح الهلكي قوما آخرين وهم عاد قوم هود عليه السلام، فأرسل الله تعالى رسولا في عاد وفي موضع اخر وإلى عاد أخاهم هودا^{٤٢}.

(ح). فَأَخَذْتُهُمُ الصَّيْحَةَ بِالْحَقِّ فَجَعَلْنَاهُمْ عُتَاءً فَبُعَدًا لِلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ﴿٦١﴾

جملة (جَعَلْنَاهُمْ عُتَاءً) معطوف على جملة (فَأَخَذْتُهُمُ الصَّيْحَةَ بِالْحَقِّ) وكان بينهما حرف عطف. ويكون في هذه الآية حرف العطف الفاء معنى ترتيب ولا تعقيبا لأن يكون حادث متصلا به بلا تراخ ولا مهلة، وهو أهلکوا وماتوا بصيحة جبريل الرهيبية بهم بالوجوب لأنهم قد استوجبوا الهلاك أو بالعدل من الله^{٤٣} وهي صوت شديد مرعب أدى إلى الصعقة والموت، فأصبحوا بسبب كفرهم وتكذيبهم رسولهم صرعى هلکی^{٤٤}.

(ط). وَلَقَدْ أَخَذْنَاهُمْ بِالْعَذَابِ فَمَا اسْتَكَانُوا لِرَبِّهِمْ وَمَا يَتَضَرَّعُونَ ﴿٧٦﴾

^{٤٢} نفس المرجع، ج. ٣. ص. ١٨٥.

^{٤٣} نفس المرجع، ج. ٣. ص. ١٨٧.

^{٤٤} وهبة الزحيلي، تفسير المنير الجزء التاسع، (دار الكتب، مجهول السنة)، ص: ٣٦٧.

جملة (مَا اسْتَكَاثُوا لِرَبِّهِمْ) معطوف على جملة (وَلَقَدْ أَخَذْنَاَهُمْ بِالْعَذَابِ)

وكان بينهما حرف عطف. ويكون في هذه الآية حرف العطف الواو معنى

ترتيب ولا تعقيباً لأن يكون حادث متصلاً به بلا تراخ ولا مهلة، وهو لقد

ابتلينا بالمصائب والشدائد، فما ردّهم ذلك عما كانوا فيه من الكفر والمخالفة

بل ستمروا على غيهم وضلالهم وما خشعوا وما خضعوا لربّهم^{٤٥}.

(ي). إِنَّهُ كَانَ فَرِيقٌ مِنْ عِبَادِي يَقُولُونَ رَبَّنَا آمَنَّا فَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا وَأَنْتَ حَكِيمٌ

الرَّاحِمِينَ ﴿١٠٩﴾

كلمة (اغْفِرْ) معطوف على كلمة (آمَنَّا) وكان بينهما حرف عطف.

ويكون في هذه الآية حرف العطف الفاء معنى ترتيب ولا تعقيباً لأن يكون

حادث متصلاً به بلا تراخ ولا مهلة، وهو إنه كان جماعة من عبادي المؤمنين

يقولون: ياربنا صدقنا بك وبرسلك وبما جاؤوا به من عندك، فاستر ذنوبنا

وارحمنا ضعفنا^{٤٦}.

^{٤٥} وهبة الزحيلي، تفسير المنير الجزء التاسع، (دار الكتب، مجهول السنة)، ص: ٤٠٥.

^{٤٦} نفس المرجع، ص: ٤٣٧.

ج. حرف العطف "ثم" معنى الترتيب مع التراخي

بعد أن بحث الباحث في سورة المؤمنون ذكر حرف العطف " ثم " خمس

مرات و هي في الآية ١٣ , ٣١ , ٦٢ , ٦٦ , ٦٥ .

أ). **ثُمَّ جَعَلْنَاهُ نُطْفَةً فِي قَرَارٍ مَكِينٍ ﴿١٣﴾**

جملة (جَعَلْنَاهُ نُطْفَةً فِي قَرَارٍ مَكِينٍ) معطوف على جملة (وَلَقَدْ خَلَقْنَا

الْإِنْسَانَ مِنْ سُلَالَةٍ مِنْ طِينٍ) وكان بينهما حرف عطف. ويكون في هذه

الآية حرف العطف "ثم" معنى ترتيب ولا تراخي لأن يكون المعطوف متراخيا

زمن و وقوعه عن زمن وقوع المعطوف عليه، وهو لقد خلقنا أى أوجدنا

الإنسان وقلبناه في أدوار الخلقه وأطوار الفطرة، ثم جعلنا نسله أو جنس

الإنسان نطفة من مني في أصلاب الذكور^{٤٧}.

ب). **ثُمَّ أَنْشَأْنَا مِنْ بَعْدِهِمْ قَرْنًا آخَرِينَ ﴿٣١﴾**

جملة (أَنْشَأْنَا مِنْ بَعْدِهِمْ قَرْنًا آخَرِينَ) معطوف على جملة (وَقُلْ رَبِّ

أَنْزَلْنِي مَنَزَلًا مُبَارَكًا وَأَنْتَ خَيْرُ الْمُنزِلِينَ) وكان بينهما حرف عطف. ويكون

في هذه الآية حرف العطف "ثم" معنى ترتيب وتراخي لأن يكون المعطوف

^{٤٧} وهبة الزحيلي، تفسير المنير الجزء التاسع، (دار الكتب، مجهول السنة)، ص: ٣٣٩.

جملة (أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا تَتْرًا كُلًّا مَا جَاءَ أُمَّةً رَسُوهُمَا كَذَّبُوهُ) معطوف على جملة (أَنْشَأْنَا مِنْ بَعْدِهِمْ قُرُونًا آخَرِينَ) وكان بينهما حرف عطف. ويكون في هذه الآية حرف العطف "ثم" معنى ترتيب وتراخي لأن يكون المعطوف متراخيا زمن و قوعه عن زمن وقوع المعطوف عليه، وهو أوجدنا من بعد هلاك قوم عاد أما وخلائق وأقواما آخرين كقوم صالح ولوط وأيوب، ثم بعثنا رسلا آخرين في كل أمة يتبع بعضهم بعضا^{٥٠}.

(هـ). ثُمَّ أَرْسَلْنَا مُوسَى وَأَخَاهُ هَارُونَ بِآيَاتِنَا وَسُلْطَانٍ مُبِينٍ ﴿٦٥﴾

جملة (أَرْسَلْنَا مُوسَى وَأَخَاهُ هَارُونَ بِآيَاتِنَا وَسُلْطَانٍ مُبِينٍ) معطوف على جملة (أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا تَتْرًا كُلًّا مَا جَاءَ أُمَّةً رَسُوهُمَا كَذَّبُوهُ) وكان بينهما حرف عطف. ويكون في هذه الآية حرف العطف "ثم" معنى ترتيب وتراخي لأن يكون المعطوف متراخيا زمن و قوعه عن زمن وقوع المعطوف عليه، وهو أوجدنا من بعد هلاك قوم عاد أما وخلائق وأقواما آخرين كقوم صالح ولوط وأيوب، ثم بعثنا رسلا آخرين في كل أمة يتبع بعضهم بعضا، ثم أرسلنا بعد الرسل المتقدمين موسى وأخاه هارون إلى فرعون^{٥١}.

^{٥٠} وهبة الزحيلي، تفسير المنير الجزء التاسع، (دار الكتب، مجهول السنة)، ص: ٣٧٤.

^{٥١} نفس المراجع، ص: ٣٧٥.

د. حرف العطف "أو"

بعد القراءة والاستطلاع في سورة المؤمنون، وجد الباحث حرف العطف

"أو" مرتين وهما يقعان في الآية ٦، ١١٣.

أ). إِلَّا عَلَىٰ أَزْوَاجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ ﴿٦﴾

كلمة (مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ) معطوف على كلمة (أَزْوَاجِهِمْ) وكان بينهما حرف عطف. ويكون في هذه الآية حرف العطف "أو" معنى إباحة لأن يكون المعطوف والمعطوف عليه بعد كلام الطلب، وهو الذين قد حفظوا فروجهم من الحرام فلا يقعون فيما نهاهم الله من زنى، ولا يقربون سوى أزواجهم أحلها الله لهم بالعقد أو بملك اليمين أي ماملكت أيمانهم من السراي^{٥٢}.

ب). قَالُوا لَبِثْنَا يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ فَاسْأَلِ الْعَادِينَ ﴿١١٣﴾

كلمة (بَعْضَ يَوْمٍ) معطوف على كلمة (يَوْمًا) وكان بينهما حرف عطف. ويكون في هذه الآية حرف العطف "أو" معنى شك لأن يكون المعطوف والمعطوف عليه بعد كلام الخبر، وهو قال الله أو الملك المأمور

^{٥٢} وهبة الزحيلي، تفسير المنير الجزء التاسع، (دار الكتب، مجهول السنة)، ص: ٣٣١.

و. حرف العطف "بل" معنى الإضرابي

بعد القراءة والاستطلاع في سورة المؤمنون، وجد الباحث حرف العطف

"بل" مرتين وهما يقعان في الآية ٧٠، ٧١.

(أ). أَمْ يَقُولُونَ بِهِ جِنَّةٌ بَلْ جَاءَهُمْ بِالْحَقِّ وَأَكْثَرُهُمْ لِلْحَقِّ كَارِهُونَ ﴿٧٠﴾

جملة (جَاءَهُمْ بِالْحَقِّ) معطوف على جملة (يَقُولُونَ بِهِ جِنَّةٌ) وكان بينهما حرف عطف. ويكون في هذه الآية حرف العطف "بل" معنى إضراب للإبطال لأن يكون المعطوف إبطال الحكم الذي يتضمّن معطوف عليه، وهو ربما لم يكونوا عارفين رسوهم بخصالة العالية قبل النبوة؟ مع أنّهم عرفوا أنّه الصّادق الأمين، إنهم يقولون عن الرسول: إن به جنونا لا يدري مايقول، بل جاءهم الرسول الصادق الأمين بالحق الثابت الذي لا محيد عنه °.

(ب). وَلَوْ اتَّبَعَ الْحَقُّ أَهْوَاءَهُمْ لَفَسَدَتِ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ وَمَنْ فِيهِنَّ بَلْ أَتَيْنَاهُمْ

بِدِكْرِهِمْ فَهُمْ عَنْ دِكْرِهِمْ مُعْرِضُونَ ﴿٧١﴾

جملة (أَتَيْنَاهُمْ بِدِكْرِهِمْ) معطوف على جملة (اتَّبَعَ الْحَقُّ أَهْوَاءَهُمْ) وكان

بينهما حرف عطف. ويكون في هذه الآية حرف العطف "بل" معنى

°° وهبة الزحيلي، تفسير المنير الجزء التاسع، (دار الكتب، مجهول السنة)، ص: ٦٠٠.

إضراب للإبطال لأن يكون المعطوف إبطال الحكم الذي يتضمن معطوف عليه، وهو لو اتبع أهواء الناس لانقلب باطلا ولجاء الله بالقيامة ولأهلك العالم، بل جئناهم بالقرآن الذي هو وعظهم أو شرفهم وفخرهم^{٥٦}.

ز. حرف العطف " أم " معنى طلب التعيين

بعد القراءة والاستطلاع في سورة المؤمنون، وجد الباحث حرف العطف

"أم" ثلاث مرات وهي في الآية ٦٨، ٦٩، ٧٠.

أ). أَفَلَمْ يَدَّبَّرُوا الْقَوْلَ أَمْ جَاءَهُمْ مَا لَمْ يَأْتِ آبَاءَهُمُ الْأُولِينَ ﴿٦٨﴾

جملة (جَاءَهُمْ) معطوف على جملة (يَدَّبَّرُوا الْقَوْلَ) وكان بينهما حرف

عطف. ويكون في هذه الآية حرف العطف " أم " معنى طلب وتعيين لأن

يكون حادث طلب وتعيين، وهو أفلا يتفهم المشركون هذا القرآن العظيم؟

مع أنهم خصّوا به، أم اعتقدوا أنّ مجيء الرسل أمر على خلاف العادة مع

أنهم عرفوا بالتواتر أن الرسل تتالت على الأمم^{٥٧}.

ب). أَمْ لَمْ يَعْرِفُوا رَسُولَهُمْ فَهُمْ لَهُ مُنْكَرُونَ ﴿٦٩﴾

^{٥٦} نفس المراجع، ص: ٦٠٠.

^{٥٧} وهبة زحيلي، التفسير في العقيدة والشريعة والمنهج. (دار الفكر المعاصر : دمشق. ١٤١٨ هـ). ج. ١٨. ص. ٧٤.

